

ذ

الأمالى الفجرىة على المنظومة البىقونىة

تعلىق

د. حمزة بن فایع آل فتحى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم وبارك

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فإن العلم تاج وقار المسلم ، ومصدر شرفه ، وعلو مكانته ، وهو

خير ما عُمر به الزمان ، وبُذلت لأجله الساعات .

ومن وسائل العلم الشرعي ، حفظ المختصرات ، وضبط

المنظومات ، التي توفر الوقت وتختصر الطريق ، وتثبت

المعلومة ..

وقد يسر الله قيام (دورة علمية) في تهامة العام المنصرم ، في

(جامع علي بن أبي طالب بمثلث الريش) كان من برامجها درس

في علوم الحديث ، وهو شرح (المنظومة البيقونية) حسب

اخيار الإخوة المشرفىن ، وقد شرحها شرحاً مىسراً خلال
عشرة أيام تقربياً ، بعد صلاة الفجر ، وقد بدالى تدوینها
وطباعها ، وتم ذلك ، وهأنذا أقدمه ، مشاركة متواضعة فى مجال
علوم الحدیث ، وقد أسمىة (الأمالى الفجرىة على المنظومة
البىقونىة) .

وقد حفظ عدد غیر قلیل المنظومة ، وقیدوا الأمالى ، وسألوا ،
وناقشوا ، وكان المشهد مفعماً بالخیر والفائدة ، فجزى الله
الطلاب خيراً ، وبارك فى جهود المشرفىن ، وأكثر الله من
أمثالهم ، والله المسؤل أن یعلمنا ما ینفعا ، وأن ینفعا بما
علمنا ، وأن یزیدنا علماً وصدقاً وإخلاصاً ، إنه جواد کریم .

المؤلف

الإثنىن ۱۳ محرم ۱۴۲۶هـ

۲۱ فبرایر ۲۰۰۵م

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه ، وبعد ...

فأشكر الإخوة الفضلاء ، الذين التفتوا إلى أهمية العلم وأدركوا
فضله ، لا سيما في أيام الفتن ، وإبان الظروف الحالية ، فسارعوا
إلى إقامة دورات علمية ، ومناشط تربوية ، تهدف إلى توعية
الشباب المسلم ، وتأسيس ثقافة صحيحة لينتقل من خلالها إلى
بحار العلم ، وكنوز المعرفة ، وليقطع دابر أهل الأهواء ،
والجهلة ، الذين لا يريدون بالشباب خيراً ، فهم إما :

١ - أن يتركوهم سهلاً ، بعد احتوائهم ، أو يقدموا لهم موائد

الرفاه والتلهية المطلقة ..!

٢- أو يقوموا بشحنهم حماساً وغيره ، دون علم أو بصيرة!!
وبذلك تأتي هذه الدورات العلمية المفيدة، لتكشف للشباب
شرف العلم ، وتفتح لهم مغلقه ، وتبين غامضه ، وتكون سبيلاً
معيناً على الجد والمواصلة ، لأنه لا يمكن اختزال العلم ، أيّاً
كان نوعه في مدة أيام وجيزة ، لأن العلم واسع فسيح ، لكنها
مهماز للجد ، وإشعال للهمة ، ومفتاح للمعرفة .
ولأهمية الدورات العلمية ، لا سيما المكثفة ، وفي مختلف
الفنون اتجه إليها علماؤنا الأفاضل ، ومشايخنا الأجلة في مناطق
عدة من المملكة ، وكنت إذا رأيت تلك الإعلانات، سُررت بها
لعلمي بأهميتها لشبابنا ، وضرورة بنائهم العلمي والثقافي .

وقد قلت في بعض زياراتي للرياض وجدة والقصيم لما رأيت
تلك الدورات ، ومن عليها من أهل العلم :

هلمّوا للجواهر المضيئة ** في دورة المشايخ العلمية
تختصرُ الزمان والعلوما ** وتوسعُ العقول والفُهومَا
شاملةٌ قيمةٌ ميسرةٌ ** بها المتون قد سرت محررةٌ

تزينها الشيوخ بالتعليق ** وجودة التنبية والتحقيق
حافزةٌ للجد والتحصيل ** وافية الإيضاح والتكميل
تحظى بصفوة من الشيوخ ** لهم عميقُ الفضل والرسوخ

فيالها من ملقَى ثمينٍ ** للطالب المجتهد المتين

مَنْ هَمَّه التحصیلُ والزمانُ ** * ويقظةُ الفؤادِ والإیمانُ
وإنَّها الطریقُ للجناتِ ** * والساعى فى حُسْنٍ وفى هباتِ
وإنَّها قواعدُ الثباتِ ** * فى زمنِ الحَوْرِ والانفلاتِ
وإنَّها مَبَاهِجُ الأرواحِ ** * ومركبُ النجاةِ والنجاحِ
یرقى بها التلمیذُ والنیلُ ** * ویشتفى الطامحُ والعلیلُ

وتغرسُ الدعاةُ والطلابُ ** * وتنشرُ المفیدُ والصوابُ
لأنَّها من سَلَسَلِ القرآنِ ** * ومن ربیعِ السنةِ الریانِ
على خُطى الأفاذِ والأسلافِ ** * لیس بمشبوهِ ولا انحرافِ

والشكرُ للمشایخِ الصنَّاعِ ** * وساسةِ الإعدادِ والامتاعِ

من ابتغوا معالي الأمور ** * لصفوة الشباب والجمهور
وقربوا العلوم كاللآلي ** * لذلك الكسلان والمثالي

فسارعوا يا معشرَ الشبانِ ** * إلى ربوع المجد والجنانِ
وانضموا في فيالق التفقيهِ ** * وليس في مناكد الترفيهِ
وقبل أن أشرع في شرح المتن المخصص في علوم الحديث ،
أقدم هنا بمقدمتين مهمتين :

الأولى : في فضل العلم وأهميته، وحاجة المسلم إليه .

الثانية : في شرف الحديث النبوي ، وثمراته ، وعائده على طلابه
وحملته .

فأما ما يتعلق بالمقدمة الأولى :

فالعالم فضله عظيم ، وشرفه كبير ، والنصوص فى ذلك متوافرة ،
والأحاديث متظافرة .

قال تعالى : **يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) [المجادلة :]

وقال : **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا**

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) [آل عمران :]

وقال : **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** (١١٤) (طه)

وقال : **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنََّّمَا**

يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩) (الزمر)

وقال : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا

يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) [العنكبوت]

وقال صلى الله عليه وسلم ، كما في صحيح مسلم : (من سلك

طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) .

قال سفيان الثوري رحمه الله : (ما عبد الله بأفضل من العلم) .

أبا بكرٍ دعوتك لو أحببتا * * إلى ما فيه حظك لو عقلتا

إلى علمٍ تكون به إماماً * * مطاعاً إن نهيت وإن أمرتا

ويجلو ما بعينك من غشاها * * ويهديك الطريق إذا ضللتا

* * _____ * *

يزيد بكثرة الإنفاقٍ منه * * وينقص إن به كفا شدتتا

فلو قد ذقت من حلواه طعماً * * لآثرت التعلمَ واجتهدتا

فقوت الروح أرواح المعانى * * * ولىس بأن طعمت ولا شربتا!

* * * _____ * * *

وتشتد الحاجة إلى العلم الشرعى لأمر:

١ - أنك لن تفهم دىن الله إلا بالعلم ، إذ كىف تعبد الله ، وتؤدى ما

افترضه علىك ؟ !

٢ - إنه طرىق للثبات على دىن الله .

٣ - أنه المخرج أيام الفتن والشدائد .

٤ - أنه السبىل إلى عز الأمة وإعاده مجدها .

٥ - أنه منىة المؤمن وباب سعاده واستمتاعه فى هذه الحىاة .

المقدمة الثانية : فى شرف الحدىث النبوى

علم المصطلح طرىق لفهم الحدىث ، وباب للتخصص فىه ، فلن تكون محدثاً بصىراً ، ولا حافظاً متقناً ، ما لم تتعلم أصول الحدىث وتعرف الصىح والحسن والضعىف ، ولا يتم لك ذلك إلا من خلال علم مصطلح الحدىث الذى هو :

(علم بأصول وقواعد، يُعرف بها أحوال السند والمتن من حىث القبول والرد) .

قال السىوطى : فى ألفىة :

علمُ الحدىثِ ذو قوانىن تُحدُّ ** يُدرى بها أحوالُ متنٍ وسندٍ

وىمكن تلخىص فوائد دراسة المصطلح فىما يلى :

١ - منهج فى تلقى الأخبار ، وتمىيزها قبل نشرها والاحتجاج بها.

٢- أصل مهم لحفظ السنة ، وكشف الأعداء والضعفاء
والوضاعين .

٣- التعرف على الجهود العظيمة، التي بذلها أئمة الحديث في
خدمة الدين وصون السنة، قال سعيد بن المسيب: (إننا كنا نسير
الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد)

٤- سبيل للتخصص في الحديث والتمكن فيه ، وهو بيت القصيد ،
وصفوة المقال ، وزبدة الكلام ، فإن علم الحديث من أشرف
العلوم وأجلها ، وطالبه يعيش بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحابته، قيل لابن المبارك : (ألا تستوحش من
الجلوس لوحدك ؟ فقال : كيف يستوحش من هو مع رسول الله
وصحابته) ؟ !

وقال صلى الله عليه وسلم : (نَصَّرَ اللهُ امرءاً سمع منا شيئاً، فبلغه

كما سمعه فرب مبلغٍ أوعى من سامع) .

والدارس للحديث النبوي يحظى بالثمرات التالية :

- ١ - صحة النهج باقتفاء طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - التخلص بأخلاق رسول الله لاطلاعاً على أخلاقه وشمائله .
- ٤ - مشابهة أهل الحديث في سمتهم وآدابهم ، وقد قيل فيهم :
أهل الحديث هم آل النبي وإن لم يصحبوا نفسَه أنفاسَه صحبوا .
- ٥ - الاندراج في الطائفة الناجية المنصورة، التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كما في الخبز المتواتر : (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى

ىأتى أمر الله) . وقد اعتبرهم أكثر العلماء أهل الحدىث وحملة
الآثار .

أما ما ىتعلق بالمتن المطلوب شرحه ، فى هذه الدورة .. فقد رشح
الإخوان متن البىقونىة فى مصطلح الحدىث ، وهى منظومة سهلة
سلسة وعلىها مآخذ . منها :

- ١ - اختصار علوم الحدىث وعدم الإتيان علىها كلها .
- ٢ - عدم التوفىق فى إصابة حدود بعض الأنواع ، وبعضها مثل
لها دون تعريف لها ، ومع ذلك لا بأس بها كمقدمة لطالب علم
الحدىث .

وهنا مسائل :

- ١ - ترجمة الناظم .

٢- شروح المنظومة .

٣- ضبط المنظومة .

أما المسألة الأولى :

فناظم هذه المنظومة هو الشيخ عمر بن محمد بن فتوح البيقوني ،
لا تعرف له ترجمة طويلة ، تكشف دقائق حياته ، وقد قيل إنه
محدث وأصولي ، كما أفاده الأستاذ كحالة في كتابه (معجم
المؤلفين) .

ولم يترجم له سوى كحالة في معجم المؤلفين ، وأيضاً الزركلي
في كتابه المشهور (الأعلام) . وهي أسطر قليلة . ولا تعرف وفاته
أيضاً ، لكن ذكروا أنه كان حياً قبل عام ١٠٨٠ هـ ، له كتاب
مخطوط اسمه (فتح القادر المغيث) . وتنسب له هذه المنظومة

البيقونية الوجيزة . وقد أفاد بعض الشراح أنه (شافعي

المذهب). وسكن دمشق أيضاً . هذا ما أعرفه عن النظام ، والله

تعالى أعلم .

أما المسألة الثانية :

شروح المنظومة سُرحت هذه المنظومة على اختصارها بشروح

كثيرة ، قديمة وحديثة .

فمن القديمة :

١ - النخبة النبهاية شرح المنظومة البيقونية لمحمد بن خليفة

النبهاني .

٢ - شرح الزرقاني .

٣- حاشىة الأجهورى على شرح الزرقانى للشىخ عطىة

الأجهورى .

٤- السهل المسهل ، للشىخ سىف الرحمن أحمد .

٥- التقرىرات السنىة ، للشىخ حسن محمد المشاط من علماء

مكة .

٦- البهجة الوضىة للشىخ محمود نشابه .

ومن شروح المعاصرىن :

١- شرح لابن عثىمىن .

٢- شرح لابن جبرىن (الثمرات الجنىة) .

٣- شرح للعلوان مطبوع باسم (الأمالى المكىة) . وهو مفىد مع

اختصاره .

- ٤ - التعليقات الأثرية لعلی حسن الحلبي .
- ٥ - الدرر النقية لأحمد الخالدي .
- ٦ - شرح محمد إبراهيم السلفی الجزائري .
- ٧ - شرح لامرأة اسمه الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية
وتعرف بأم الليث. (وأكثر هذه الشروح موجودة على شبكة
الإنترنت). جزى الله الجميع خيراً.

الثالثة :

أما ما يتعلق بضبط المنظومة ، فمهم جداً للطالب قبل أن يحفظ
متناً، أن يضبطه ويعرف شكل الكلمات ، ليسلم الطالب اللحن ،
ولا يقع في الخطأ والتصحيح ، ويحصل له العلم الصحيح .

قال الناظم رحمة الله :

أبدأ بالحمدِ مصلياً علي ** محمدٍ خير نبي أرسل
ووذى من أقسام الحديثِ عدوً ** وكلُّ واحدٍ أتى وحدّه
أولها الصحيحُ وهو ما اتصل ** إسناده ولم يشذ أو يُعل
يروها عدلٌ ضابطٌ عن مثله ** معتمدٌ في ضبطه ونقله
والحسنُ المعروفُ طرُقاً وغدت ** رجاله لا كالصحيحِ اشتهرت

الشرح : ابتداء الناظم منظومته بحمد الله وذكره اقتداءً بالكتاب
العزیز ، وتاسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكاتباته للملوك
والعظماء ، وقد جاء في الحديث الذي أخرجه الخطيب
والحافظ عبد القادر الرهاوي (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم

الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) وقد حسنه ابن الصلاح
والنووي ، والتحقيق أنه لا يصح ، قال عنه الشيخ الألباني -رحمه
الله- : ضعيف جدا.

وهل يبدأ بـ بسم الله في الشعر ، كره ذلك بعضهم كالشعبي
والزهري ، والصواب أنه يُشرع ذلك لا سيما الشعر المتعلق
بالعلوم ، والحاوي للآداب والفضائل كهذه المنظومات العلمية.
فقوله : أبدأ بالحمد مصلياً على : أي أبتدىء تأليف هذه
المنظومة، حال كوني متلبساً بحمدك يارب ، ومصلياً على نبيك
محمد الذي هو خير الأنبياء والرسل على الإطلاق وقد جاء في
الصحيحين (أنا سيد ولد آدم ولا فخر).

ثم قال الناظم :

وذى من أقسام الحديث عدة : أى هذه من أنواع الحديث
المختلفة كالصحيح والحسن والضعيف، وسأذكرها كلها
بحدودها.. وكل واحد أتى وحده الحد هو التعريف

ذكر هنا (٣٤) نوعاً وذكر ابن حجر فى النكت على ابن الصلاح
(٣٥) والسيوطى (٩٣) وأفاد الحازمى أنه يمكن زيادتها على
المائة وقد اجتهد الشيخ بكر أبو زيد فى كتابه التأصيل وزاد عشرة
فتصير (مائة وثلاثة) وقد قال ذلك رداً على من قال (علم
الحديث نضج واحترق) .

والحديث : هو كل ما جاء عن النبى (صلى الله عليه وسلم) من
قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ثم قال : أولها الصحىح ...

(١) الصحىح لغة : ضد السقىم .

وفى إصطلاح المحدثىن هو (الحدىث الذى اتصل سنده بنقل

العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة).

شرح مفردات التعللىل :

١ - الاتصالى : هو ثبوت سماع كل راو من الراوى الذى يلىه .

٢ - السند : هو سلسلة الرواة الموصلة للمتن وسمى الإسناد أو

المسند .

٣ - العدل : هو اتصاف الراوى بكونه مسلماً ، بالغاً ، عاقلاً غير

فاسق وغير مخروم المروءة .

٤ - الضابط : المراد به قوة حفظ الراوى وحسن إدراكه وهو

قسمان :

(١) ضبط صدر : وهو أن يحفظ الراوى ما سمعه حفظاً يمكنه

استحضاره متى شاء .

(٢) ضبط كتاب : صيانة كتابه، الذى كتبه من أنواع التلف

والتبديل .

٥ - الشذوذ : هو مخالفة الثقة لمن هو أولى منه إما عدداً أو

توثيقاً .

٦ - العله : هى سبب يقدر فى صحة الحديث، مع أن الظاهر

السلامة منها ، ولا تظهر غالباً إلا لجهاذة الفن المتبحرين فى

الحديث ، ولذا ما تكلم فيها إلا القليل منهم كما سيأتى بيانه .

مثاله :

ما أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، قال : حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن بن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور) .

فهذا الحديث صحيح ، لأنه اجتمعت فيه سائر شروط الصحة ، فرواته كلهم عدول ضابطون ، وليس فيه شذوذ ولا علة ، وهذه صفاتهم في كتب الجرح والتعديل :

١ - عبد الله بن يوسف : ثقة متقن .

٢ - مالك بن أنس : إمام حافظ .

٣ - بن شهاب : فقيه حافظ متفق على جلالته .

٤ - محمد بن جىبر : ثقة .

٥ - جىبر بن مطعم : صحابى .

مسائل تتعلق بالصحيح :

الأولى : حكمه : وجوب العمل به بإجماع المحدثين ، وكل من

يعتد به ولا يسع المسلم ترك العمل به إذا بلغه .

وقد قال أحمد : (من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة) .

الثانية : معنى أصح الأسانيد : اشتهر عن بعضهم الجزم بصحة

أسانيد معينة كقول البخارى : مالك عن نافع عن ابن عمر .

وكقول أحمد : الزهرى عن سالم عن أبيه .

والصواب الامسك عن ذلك :

وإن استعملت ، فالمستحسن تقييدها بالأشخاص أو البلدان .

الثالثة : أول من صنف فى الصفىح المجرء :

هو الإمام البخارى ، وىلىه مسلم والبخارى أرجح من مسلم عند التعارض فهو شىخه وأستاذه ، وقلء قلت فى نظم علوم الحدىث للتهانوى :

كذلك ما أخرجہ البخارى : يفوق مسلماً بلا خیار

لأنه أستاذہ المقدم * * * وشرطه أشء وهو أحكم

وصرح الأئمة النقءاء * * * لولاه ما كان له رشاء

الرابعة : مظان الصفىح فى غيرهما : تجده فى الكتب الأخرى

المشهوره كصفىح ابن خزىمة وابن حبان والمستءرك والسنن الأربعة .

وهل ىكفى فى صحته وجوده فىها .. كلا لأنهم لم يفوا بشروطهم .

الخامسة : مراتب الحدىث الصفىح : وقد نظمها العراقى فى

قوله :

وأرفعُ الصفىح مروىهما ** ثم البخارى فمسلم فما

شرطهما حوى فشرط الجعفى ** فمسلم فشرط غيرى كفى

(٣) الحسن :

بعدها قال : والحسن المعروف طرقةً ...

تعرفه : (هو الحدىث الذى اتصل سنده بنقل العدل، خفىف

الضبىط عن مثله من غير شذوذ ولا علة) .

وقد استدرک الشىخ عبد الستار أبو غدت على الناظم فقال :

والحسن الخفىفُ ضبىطاً إذ غدت رجاله لا كالصفىح اشتهرت

مثاله : ما رواه أبو يعلى فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكثروا من شهادة لا

إله إلا الله ، قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم "

هذا إسناد حسن لأن فيه ضمَام بن إسماعيل . قال الحافظ فى

التقريب : (صدوق ربما أخطأ) .

حكمه : محتج به كالصحيح ، وإن كان دونه فى القوة إلا أن

العمل عليه .

مسائل تتعلق بالحسن :

(١) الأولى : أقسامه :

١ - الحسن لذاته .

٢ - الحسن لغيره أو هو الضعيف إذا تعددت طرقه .

(٢) الثانىة : مراتبه :

أعلا مراتبه كما ذكر الذهبى فى الموقظة ، وقد جعلها مرتبتىن :

- أعلاها بهز بن حكىم عن أبىه عن جده ، وعمرو بن شعىب عن

أبىه عن جده .

- وبعد ذلك ما اختلف فى تحسىنه وتضعىفه كحدىث الحارث

بن عبد الله ، وعاصم بن ضمرة .

(٣) الثالثة : معنى قول الترمذى (**حدىث حسن صحىح**) :

عبارة مشكلة لماذا؟! لأنها جمع بىن متناقضىن فى الظاهر .

وأحسن ما ىقال ما أفاده الحافظ فى النخبة فقد أجاب بجوابىن :

١- أن للحدىث إسنادىن أحدهما صحىح ، والآخر حسن .

٢- له إسناد مختلف فىه ، بعضهم حسنه ، وآخرون صححه ،
والله أعلم .

وقىل المراد حسن لغة وجزالة، وصحىح إسنادا، وقىل بل هى
مرتبة بىن الحسن والصحىح .

(٤) الرابعة : مظان الحسن :

لىس فىه كتاب مجرد ، لكن ثمة كتب حوت كثرأ منها :

١- سنن الترمذى وهو أول من شهّر الحسن .

٢- سنن أبى داود، وقد ذكر فى رسالته لأهل مكة أنه يذكر فىه

الصحىح وما يشبهه ويقاربه وهو الحسن .

٣- سنن الدارّ قطنى .

الضعىف :

قال الناظم :

وكل ما عن رتبة الحُسنِ قَصْرٌ * * فهو الضعىفُ وهو أقسام كُثُرُ

تعرفه : (هو الحدىث الذى لم يجمع صفة الحسن) .

مثاله : ما رواه الترمذى وابن ماجة عن أبى سعىد رضى الله عنه

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأىتم الرجل

ىعتاد المساجد فاشهدوا له بالإىمان) .

هذا حدىث ضعىف.. لأن فى إسناده دراج أبو السمع ورواىته عن

أبى الهىثم ضعىفة، وهذا منها :

- وهناك أحادىث ضعىفة مشهورة على السنة الناس تصلح

أمثلة .

وحوله مسائل :

١- أقسامه : كثيرة جداً عدّها ابن حبان (٤٩ نوعاً) وقال العراقي

في الألفية :

وعدّه البستي فيما أوعى ** لتسعة وأربعين نوعاً

والبستي هنا هو الإمام ابن حبان صاحب المجروحين

والصحيح.

٢- أسبابه : يرجع الضعف لسببين رئيسيين :

١. السقط في الإسناد .

٢. الطعن في الراوي .

٣- حكم العمل به :

اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال :

١- العمل به مطلقاً .

٢- لا يجوز العمل به مطلقاً .

٣- يجوز بثلاثة شروط ذكرها ابن حجر وغيره وهى :

أ- أن يكون ضعفه غير شديد .

ب- أن يندرج تحت أصل عام .

ج- أن لا يعتقد ثبوته إذا عمل به .

والراجع عدم العمل به وهو اختيار محدث العصر الشيخ

الألبانى رحمه الله ، وهنا مقوله منهجية جميلة لابن المبارك (فى

الصحيح غنية عن الضعيف)

والمسألة مبسطة فى رسالة علمية للشيخ عبد الكرىم الخضر

وفقه الله .

وهناك رسالة صغيرة للشيخ للعلوان وغيره، نافعة مع ورازتها،

نافعة مع ورازتها .

٤ - مظانه وهى على قسمن :

أ- كآب صُنفآ فى الضعفاء : كالضعفاء لابن حبان وميزان

الاعتدال للذهبى .

ب- كآب صُنفآ فى أنواع الضعيف ، كالمراسيل لأبى داود

والعلل للدارقطنى .

(٥) المرفوع :

قال الناظم :

وما أضيفَ للنبى المرفوعُ * * وما لتابعٍ هو المقطوعُ

تعرفه :

ما أضيف للنبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير

أو صفة خلقىة أو خلقىة ، فأقسامه كالتالى :

أ- مرفوع قولى : كقول الراوى يرفعه إلى رسول الله : " يذهب

الصالحون الأول فالأول " رواه البخارى .

ب- مرفوع فعلى : كقوله : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفعل كذا وكذا .

ج- مرفوع تقريرى : كقوله : فعل بحضرة النبى صلى الله عليه

وسلم كذا وكذا . ولا يروى إنكار ذلك .

د- مرفوع وصفى : كقول أنس ، كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم احسن الناس خلقاً .

(٥) المقطوع :

(هو ما أُضىف إلى التابعى أو مَنْ بعده من قول أو فعل).

وتعريف التابعى :

(هو من لقى صحابىاً وكان مؤمناً برسول الله صلى الله عليه

وسلم دون أن يراه) ، كقول الحسن : (ما آمنه إلا منافق وما خافه

إلا مؤمن) يقصد الرىاء

حكمه :

لا يحتج به مطلقاً فى سائر الأحكام الشرعية ، وقيل يحتج به إذا

قال (من السنة).

(٦) المسند :

قال الناظم :

والمسندُ المتصلُ الإسنادِ مِنْ روىه حتى المصطفى ولم يَبينُ

المسند هو : (الحديث المرفوع المتصل سنداً) .

هذا النوع له شرطان :

١ - أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - أن يكون متصل السند ، ليس بمنقطع . كما عبارة الناظم :

ولم يبين ، أى لم ينقطع وينفصل .

الأمثلة له كثيرة : فكل حديث اتصل سنده إلى رسول الله يسمى

مسنداً .

فائدة : تطلق كلمة مسند على الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه

أحاديث كل صحابي على حدة كمسند أحمد ونظائره .

(٧) المتصل :

قال الناظم :

وما بسمع كل راوٍ يتصلُ *** إسناده للمصطفى فالمتصلُ

المتصل : (هو ما اتصل سنده مرفوعاً كان أو موقوفاً) .

وبهذا يتبين أنه يصح إطلاق المتصل على كلام الصحابى

بخلاف قول الناظم (للمصطفى).

ولهذا استدرك بعضهم وهو الشيخ عبد الستار أبو غده فقال :

وما بسمع كل راوٍ يتصلُ *** إسناده للمنتهى فالمتصل

فقوله المنتهى يشمل المرفوع والموقوف .

(٨) المسلسل :

قال الناظم :

مُسلسلٌ قل ما على وصفٍ أتى * * مثلُ أما والله أنبأنى الفتى

كذلك قد حدثىه قائماً * * أو بعد أن حدثنى تبسما

تعريفه : (هو تتابع رواية الإسناد على صفة أو حالة للرواة تارة ،

وللرواية تارة أخرى)

أنواعه :

١ - مسلسل بأحوال الرواة :

مثاله : ما رواه أبو داود فى سننه عن معاذ بن جبل حدثنى النبى

صلى الله عليه وسلم ، قال له : " يا معاذ إني أحبك ، فقل فى دُبُر

كل صلاة ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " .

فقد تسلسل بقول كل راوٍ (وأنا أحبك فقل) .

٢- مسلسل بصفات الرواة : نحو المسلسل بقراءة سورة
الصف . والمسلسل بالمحمدين أو الفقهاء .

٣- المسلسل بصفات الرواية : كالمسلسل بصيغ الأداء -

(أنباني) أو (سمعت) . كما قال هنا (مثل أما والله أنبأني الفتى) .

فائدته : زيادة الضبط .

أشهر المصنفات فيه :

١- المسلسلات الكبرى للسيوطي .

٢- المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة لمحمد عبد الباقي

الأيوبي .

(٩) العزیز :

قال الناظم :عزیز مروی اثنین أو ثلاثة

تعريفه : (هو أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند).
مثاله : ما مثل به الحافظ في نزهة النظر، وهو ما أخرجه الشيخان
عن أبي هريرة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا
يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس
أجمعين " .

رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز ، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ،
ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن عُلَيْة وعبد الوارث ، ورواه
عن كل جماعة .

تنبيه : نبه الشيخ عبد الستار على مأخذ في هذا البيت : فقال :

عزيز مروى اثنين يا بحاثة * * مشهورٌ مروى عن الثلاثة

(١٠) المشهور :

هو (ما رواه ثلاثة فأكثر فى كل طبقات السند ، ما لم يبلغ حد التواتر) .

مثاله : ما جاء فى الصبحىن عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبق عالماً ، اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا " .

ومما يلحق بالمشهور (المشهور غير الاصطلاحى) وهو ما تردد واشتهر على ألسنة الناس وهو على أنواع :

١ - مشهور بىن أهل الءءءء ءاصة : ومثاله ءءء أنس فى

الصءىءىن : (أن رسول الله صلى الله علىه وسلم قنت شهراً

بعء الرءوع ىءعو على رءل وءءوان) قبائل عربىة قتلء

القراء .

٢ - مشهور بىن أهل الءءءء والعلماء والعوام مثاله (المسلم

من سلم المسلمون من لسانه وىءه) .

٣ - مشهور بىن الفقهاء كءءء (أبغض الءلال إلى الله

الءلاق) رواه الءاكم فى المسءءرك .

٤ - مشهور بىن الأصولىىن كءءء (رُفع عن أمءى الءطأ

والنسىان) .

٥- مشهور بىن النحاة مثاله (نَعَمَ العبد صهىب لو لم ىخف الله

لم ىعصه) . مشهور بىن العامة كحدىث (العجلة من الشىطان

(أخرجہ الترمذى .

المصنفات فىه :

١- المقاصد الحسنه للسخاوى .

٢- كشف الخفاء ومزىل الإلباس عما اشتهر من الحدىث على

ألسنة الناس للعجلونى ، وهو نفىس فى هذا الباب .

من أمثلة المشهورات الضعيفة والصحىحة : (النظافة من

الإىمان) لا أصل له بهذا اللفظ .

(قىلوا فىن الشىاطىن لا تقىل) . رواه الطبرانى ، وحسنه الألبانى .

(إنما الأعمال بالنىات) . أخرجاه . (زرغباً تزدد حباً) .

(١١) المُعَنَن :

قال الناظم :

معننٌ كعن سعيِدٍ عن كرم * * * ومبهمٌ ما فيه راوٍ لم يُسَمِّ

المعنعن هو (قول الراوى : فلان عن فلان) .

حكمه : الاتصال ، وهذا مذهب الجمهور ، لكن بشرطين :

١ - ألا يكون المُعَنَن مدلسا .

٢ - أن يمكن لقاء بعضهم بعضاً .

وفى حكمة (المُوَنَّن) . باستخدام أن بدل عن .

(١٢) المبهم :

(هو من أبهم اسمه فى المتن أو السند من الرواة ، أو ممن له

علاقة بالرواية) .

س : كىف يُعرَف المبهم ؟

يُعرف بأحد أمرىن :

١ - بوروده مسمى فى رواىات أخرى .

٢ - بتنصىص أهل السىر علىه .

مثاله : حدىث ابن عباس (أن رجلاً قال يا رسول الله : الحج كل

عام)؟! .

عرف هذا المبهم برواية أخرى وهو الأقرع بن حابس ،

والحدىث فى صحىح مسلم .

المصنفات فىه :

١ - الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكممة للخطىب البغدادى .

٢ - المستفاد من مبهمات المتن والإسناد للولى العراقى .

(١٣) العالى : وهذا الفن من لطائف الإسناد .

قال الناظم :

وكلُّ ما قلَّت رجاله علا ** وضدُّه ذاك الذى قد نزلا

تعريفه : (هو الذى قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به

ذلك الحديث بعدد أكثر) وقد تطلبه أئمة الحديث ورحلوا

لأجله حتى صار علماً عليهم ، وأضحى من خصائص هذه

الأمة .

قال ابن المبارك وابن سيرين : (الإسناد من الدين ولولا الإسناد

لقال من شاء ما شاء)

وقال أحمد : (طلب الإسناد سنة عن سلف) .

وقال الثوري : (الإسناد سلاح المؤمن) .

ولما قيل لابن معين ما تشتهي؟!

قال : (بيت خالٍ وإسناد عالٍ) .

أقسامه : له خمسة أقسام ، أحدها علو مطلق والباقي علو نسبي

وقد قال العراقي :

وقسموه خمسةً فالأول * * * قربٌ من الرسول وهو الأفضل

الأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح

وهذا هو العلو المطلق وهو أجلها .

الثاني : القرب من إمام من أئمة الحديث .

الثالث : القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها وله

صور تعرف بالموافقة والبدل والمساواة والمصافحة ، تراجع في

مواضعها من كتب المصطلح .

الرابع : العلو بتقدم وفاة الراوى .

الخامس : العلو بتقدم السماع .

مصنفاته :

١ - ثلاثىات البخارى لابن حجر .

٢ - ثلاثىات أحمد للسفارىنى .

(١٤) النازل :

(هو الذى كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر ىرد ذلك

الحديث بعدد أقل) .

مسألة : أىهما أفضل العلو أم النزول ؟

العلو أفضل لقلّة رجاله حيث ىبعد الخطأ ، وىفضل النزول إذا

تمىز بفائدة كحفظ أو فقاهاة رجاله .

(١٥) الموقوف :

قال الناظم :

وما أضفته إلى الأصحاب منْ ** قول وفعل فهو موقوف زُكِنُ

المعنى : ما أضيف إلى الصحابة ، والصحابي (هو من لقي النبي

صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام) .

قال : فهو موقوف زُكِنُ ، قال في الصحاح : عُلِمَ وَعُرِفَ وَفُهِمَ .

والموقوف (هو ما جاء عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير ،

لا يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

له صور :

١ - موقوف قولي : كقول عمر (إني لأجهز الجيش وأنا في

الصلاة) .

وقول ابن مسعود : (ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه
عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) . أخرجه مسلم في مقدمة
الصحيح .

٢- موقوف فعلي مثاله: قول البخاري ، وأمّ ابنُ عباس وهو
متيمم .

٣- موقوف تقريرى : كفعل التابعى بحضرة الصحابى ولا ينكر
عليه .

مسألة : هل يحتج بقول الصحابى ؟

فية خلاف : قيل إنه حجة بشرط أن لا يخالف نصاً ولا صحابياً
آخر .

وقيل : ليس بحجة لأنه بشر لا يأمن الخطأ .

وقىل : الحجة قول أبى بكر وعمر لما ورد فى فضلهما .

وقىل : قول الصحابى حجة إن كان من أهل الفقه .

وقىل : حجة إذا احتف بقرائن توصله للمرفوع وهو ما ىسمى

(بالمرفوع حكماً) .

وله صور :

الاولى : اذا قال من السنة .

الثانى : إذا قال كنا نفعلى على عهد رسول الله كذا وكذا .

الثالث : إذا حدث بشىء مما لامجال للرأى، فىه كالىبىات أو

تقرىر الثواب والعقاب . كقول عمار مثلاً (من صام الیوم الذى

یُشك فىه فقد عصى أبا القاسم صلى الله علیه وسلم)

قال العراقى :

وما أتى عن صاحبٍ بحيث لا ** يُقالُ رأياً حكمه الرفعُ على

ما قال في المحصول نحو " من أتى " فالحاكم الرفع لهذا أثبتنا

معنى البيتين :

اي ما أخبر به الصحابي مما لا مجال للرأى فيه، فحكمه الرفع

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماقرره في المحصول اي

الرازي في كتابه نحو حديث (من أتى كاهناً أو عرفاً فصدقه بما

يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم) فهذا

ورد موقوفا على ابن مسعود من كلامه .

وقد جزم الحاكم بأن له الرفع لانه لايقال بالرأى ، وإن كان قد

ورد مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرابعة : أن يقول الراوي عند ذكر الصحابي (يرفعه ، ينميه ، أو يبلغ به ، أو رواية) .

١٦ - المرسل :

قال الناظم :

ومرسلٌ منه الصحابي سقطُ * * * وقل غريبٌ ما روى راوٍ فقط

كذا عرفه البيقوني ، وفيه نظر ، والأصح (هو ما أسنده التابعي

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير)

لأنه لو جُزم أن الصحابي هو الساقط لكان الحديث صحيحاً لأن

الصحابة كلهم عدول ثقات .

مثاله : ما رواه أبو داود فى المراسىل عن الزهرى (أن النبى صلى
الله علىه وسلم استعان بناس من اليهود فى خىبر فى حربته فأسهم
لهم) .

وما رواه ابن سعد عن مكحول (أن النبى صلى الله علىه وسلم
نصب المنجنىق على أهل الطائف أربعىن يوماً) .

حكم المرسل :

فىه خلاف طوىل أوصله الحافظ فى النكت إلى عشرة أقوال :
وجمهور المحدثىن على أنه ضعىف للجهل بالساقط .
واحتج به الشافعى بشروط ، وقبله أناس مطلقا كأبى حنىفة
ومالك .

قال العراقي :

ورده جماهرُ النقادِ * * للجهل بالساقطِ في الإسنادِ

مسألة مراسيل الصحابة :

أما مرسل الصحابي فحجة بالإجماع ، وحكى فيه خلاف يسير
لكن لا يعتد به .

قال العراقي في الألفية :

أما الذي أرسله الصحابي * * فحكمه الرفع على الصوابِ

المصنفات فيه :

١ - المراسيل لأبي داود .

٢ - المراسيل لابن أبي حاتم .

٣ - جامع التحصيل للعلائي .

(١٧) الغرىب :

وتعرفه : (هو ما تفرد بروائته راو واحد)

وعبارة الناظم هنا مستقىمة . وقد سماه بعضهم (الفرد)

أقسامه :

١ - الغرىب المطلق : وهو ما كانت الغرابة فى أصل سنده .

مثل (إنما الأعمال بالنىات) تفرد به عمر رضى الله عنه .

٣- الغرىب النسبى : وهو ما كانت الغرابة فى أثناء سنده ، وله

صور .

مضان الغرىب : مسند البزار والمعجم الأوسط للطبرانى .

المصنفات فىه :

١ - غرائب مالك .

٢- والأفراد كلاهما للدارقطني .

(١٨) المنقطع :

قال الناظم :

وكل مالم يتصل بحالٍ * * إسناده منقطعُ الأوصالِ

تعريفه : (وهو مالم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه)

أقسامه :

١- انقطاع في أول السند : ويسمى (المعلق)

٢- انقطاع في آخر السند : ويسمى (المرسل)

٣- انقطاع في أثناء السند : ويسمى (المنقطع اصطلاحاً)

٤- انقطاع في أثناء السند براويين على التوالي : ويسمى

(المعضل) .

(١٩) المعضل :

قال الناظم :

والمعضلُ الساقطُ منه اثنانِ ** * وما أتى مدلساً نوعانِ

تعريفه (وهو ما سقط من إسناده راويان أو أكثر على التوالي)

مثاله : ما رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث إلى القعنبي عن

مالك ، أنه بلغه أن أبا هريره قال " قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، لا يكلف من

العمل الا ما يطيق) .

قال الحاكم : هذا حديث معضل عن مالك، أعضله هكذا في

الموطأ .

مضان المعضل :

أفاد السىوطى فى التدرىب من مظانه .

١ - سنن سعىد بن منصور

٢ - مؤلفات ابن أبى الدنيا .

(٢٠) المدلس :

قال الناظم : وما أتى مدلسا نوعان

المدلس (هو الحدىث الذى أخفى عىب فى إسناده لكى يصىر

ظاهره حسنا) .

وهو أنواع :

١ - تدلىس التسوىة : وهو روىة عن شىخه ثم إسقاط راو

ضعىف بىن ثقتىن لقى أحدهما الآخر .

مئاله : مارواه ابن أبى حاتم قال : سمعت أبى (وذكرا الحديث
الذى رواه اسحاق بن راهوىة عن بقىة : حدثنى أبو وهب
الأسدى عن نافع عن ابن عمر حديث (لاتحمدوا إسلام المرء
حتى تعرفوا عقدة رأيه)

قال أبى : (هذا الحديث له أمر قلّ من يفهمه ، روى هذا
الحديث عبىء الله بن عمر - وهو ثقة - عن اسحاق بن أبى فروة
- وهو ضعيف - عن نافع - وهو ثقة - عن ابن عمر - عن النبى
صلى الله عليه وسلم - وعبىء بن عمر كنىته أبو وهب ، وهو
أسدى ، فكناه بقىة بكنىته ، ونسبه إلى بنى أسد كى لا يظن له ،
حتى إذا ترك اسحاق بن أبى فروة لا يهتدى له) .

٣- تدليس الشيوخ : هو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه ،

فيسميه او يكنيه ، او ينسبه او يصفه بما لايعرف كي لايعرف !!

مثاله : قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء (حدثنا عبدالله

بن أبي عبد الله ، يريد به ابا بكر بن بن أبي داود السجستاني)

وأشهر من يفعله (بقيه بن الوليد) حتى اشتهر قولهم : (أحاديث

بقية ليست نقية ، فكن منها على نقية) .

٤- تدليس الإسناد : هو رواية الراوي عن من سمع منه ما لم يسمع

منه .

مثاله : ما أخرجه الحاكم بسنده إلى علي بن خشرم : قال لنا ابن

عينة : عن الزهري ، ف قيل له : سمعته من الزهري ؟ فقال : لا ،

ولا عن سمعه من الزهري .

حدثني عبدالرازق عن معمر عن الزهري ؟

ففي هذا المثال : أسقط ابن عبينة اثنين بينه وبين الزهري .

حكمه : مكروه ، ذمه أكثر العلماء وأشدهم عليه شعبة بن

الحجاج ، حيث قال :

(التدليس أخو الكذب) وقال : (لئن أزني أحب إليّ من أن

أدلس) !!

وتدليس التسوية قاذح فيمن تعمد فعله .

حكم روايه المدلس :

فيه أقوال أصحها : قبول رواياته إن صرح بالسماع كسمعت

وأخبرنا وما عداها مردودة ..

المصنفات :

- ١ - التبىىن لأسماء المدلسىن للخطىب .
- ٢ - تعرىف أهل التقدىس بمراتب الموصوفىن بالتدلىس لابن حجر وهو رسالة صغىرة .
- ٣ - التدلىس للدكتور مسفر الدمىنى .
- ٤ - منهج المتقدمىن فى التدلىس للشىخ ناصر الفهد .

(٢١) الشاذ :

قال الناظم :

وما ىخالف ثقةً فىه الملا * * فالشاذ والمقلوب قسمانِ تلا

والمعنى : أن الخبر الذى يخالف فىه الثقة وجهاء الناس هو

الشاذ وهو الملا.

وتعريفه كالتالى : (مارواه الثقة مخالفا لمن هو أرجح منه عددا

أو توثىقا)

مثاله : ماوراه أبو داود والترمذى من حدىث عبدالواحد بن زىاد

عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا (إذا صلى

أحدكم ركعتى الفجر فلىضطجع عن يمينه)

قال البىهقى : خالف عبدالواحد العدد الكثرى فى هذا ، فإن الناس

إنما رووه من فعل النبى صلى الله عليه وسلم لامن قوله ، وانفرد

عبدالواحد من بىن ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ ، وقال

ابن القىم أىضاً فى (الزاد) (ج ١ ص ٨٢) : وذكر الترمذى من

حدىث أبى هرىرة - رضى الله عنه - عنه صلى الله علىه وعلى آله وسلم، أنه قال: ((إذا صلى أحدكم الركعتىن قبل صلاة الصبىح فلىضطجع على جنبه الأىمن)) قال الترمذى: حدىث حسن صحىح غرىب، وسمعت ابن تىمىة ىقول: هذا باطل ولىس بصبىح، وإنما الصبىح عنه الفعل لا الأمر بها والأمر تفرد به عبد الواحد بن زىاد وغلط فىه. ا. هـ

مقابله : المحفوظ وهو مارواه الأرجح مخالفاً لثقة دونه .

(٢٢) المقلوب :

أشار الى قسمىه :

وتعريفه : (وهو إبدال لفظ بأخر فى سند الحدىث أو متنه بتقدىم

أو تأخىر ونحوه)

وهو قسمان :

١ - مقلوب السند ومنه : ما أشار له فى البىت : (ابدال راو ما براو

قسم) كحدىث مروى عن (كعب بن مرة) فى جعله الراوى عن

مرة بن كعب .

(٢) مقلوب فى المتن : ومنه : أن يقدم الراوى وىؤخر فى بعض

متن الحدىث مثل حىث أبى هريرة فى صحىح مسلم ، فى السبعة

الذىن ىظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله .

(ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم ىمىنه ماتنفق شماله)

فهذا مما انقلب على الراوى .

ومنه : أن ىجعل الراوى متن هذا الحدىث على إسناد آخر ،

وىجعل إسناده لمتن آخر ىقصد الامتحان .

مثل : ماجرى للبخاري مع مشايخ بغداد حيث قلبوا له مائة
حديث فردها كلها .

والعجيب ليس حفظه للصحيح ، وانما حفظه للخطأ ، والقصة
مع شهرتها عند كتاب السير ، إلا أنه مطعون فيها!! .
قال العراقي :

ومنه قلبُ سندِ لمتنٍ ** نحو امتحانهم إمام الفنِّ

في مئةٍ لما أتى بغدادا ** فردّها وجوّد الإسنادا

مصنفاته :

١ - رافع الارتباب في المقلوب من الأسماء والألقاب للخطيب
البغدادي .

(٢٣) الفرد :

قال الناظم : والفرد ما قىدته بثقة ...

تقدم معنا ذكر الفرد فى مبحث (الغرىب) وقلنا إن أكثر العلماء

اعتبروهما مترادفین ، إلا أن بعض العلماء غایر بینهما كما صنع

البىقونى هنا.

والحافظ فى شرح النخبة یعتبرهما مترادفین لغة واصطلاحاً .

إلا أنه قال : (إن أهل الاصطلاح غایروا بینهما من حیث كثرة

الاستعمال وقلته ، فالفرد أكثر ما یطلقونه على الفرد المطلق ،

والغرىب أكثر ما یطلقونه على الفرد النسبى).

(٢٤) المعلل :

قال النظام :

وما بعة غموض أو خفا ** معلل عندهم قد عرفا

(وهو الحدىث الذى فى سنده او مننه علة قادحة مع أن الظاهر

السلامة منها)

وىسمى المعلل ، والمعلول والمعلل ، وقد نازع بعضهم فى هذه

المصطلحات .

والصواب : جوازها كلها .

قال الناظم :

وخُلفهم فى الاسم لىس يُجهلُ ** معلولُ أو معلُ أو معللُ

وتدرك العلة بأمر :

١ - تفرد الراوى .

٢ - مخالفة غيره له .

٣- قرائن تنضم إلى ما سبق .

مثاله : حيث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار عن

ابن عمر مرفوعاً (البيعان بالخيار)

فقد وهم يعلى على سفيان الثوري في قوله (عمرو بن دينار) انما

هو عبدالله بن دينار . فالمتن صحيح .

وليعلم أن الحديث المعمل يبحث في مرويات الثقات، خلاف

المشاع، ولذلك قال الناظم:

وإنما التعليل في الثقات ** فكن على مناهج الأثبات

تراه كالشمس وكالأقمار ** قد اختفى بهذه الأستار

أهميته :

يعتبر من أدق علوم الحديث وأهمها ولا يمكن تحصيله إلا بالجد والحفظ وكثرة الممارسة ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا جهابذة الحفاظ ، أمثال البخاري وأحمد وابن معين وابن مهدي وابن المدني ويعقوب بن شعبة والدارقطني .

مصنفاته :

- ١ - العلل لابن المدني .
- ٢ - علل الحديث لابن أبي حاتم .
- ٣ - العلل لأحمد ، رحم الله الجميع .

٤ - العلل الوارءة فى الأحاءىث النبوىة للءارقطنى؁ وهو أعجب

كئاب وأضخمه فى هءا الباب؁ وقء قىل إنه أملاه من حفظه

رحمه الله .

(٢٥) المضطرب :

قال الناظم :

وذو اختلاف سند أو متن ** مضطربٌ عند أهيل الفنِ

(هو ماروى على أوجه مختلفة؁ متساوىة فى القوة) .

أقسامه :

١ - مضطرب السند؁ مثاله : حءىث ابى هريرة (إذا صلى

أحءكم فلىجعل تلقاء وجه شىئا؁ فإن لم يجد؁ فلىنصب

عصا؁ فان لم يكن معه عصا؁ فلىخط بىن ىءىه خطأ) .

٢- مضرب المتن .

فهذا الحدىث اختلف على راوىه وهو (اسماعىل بن أمىة)

اختلفاً كثرىا إلى اكثر من عشرة أوجه .

لذا حكم غير واحد من الحفاظ ، كابن الصلاح النووى وابن عبد

الهادى باضطراب سنده .

قال العراقى :

مضطرب الحدىث ماقد وردا ** * مختلفاً من واحد فأزىدا

كالخط للسترة جم الخلف ** * والاضطراب موجب للضعف

وقوله ابن حجر فى بلوغ المرام :

(ولم يصب من زعم انه مضطرب بل هو حسن) يعنى ابن

الصلاح ، لىس بسدىد بل التحقىق اضطراب الحدىث وعدم

ارتقائه لدرجة الحسن .

أما مثال مضطرب المتن ، فنحو حدیث فاطمة بنت قیس مرفوعاً
(إن فى المال حقاً سوى الزكاة) كما عند الترمذى . ورواه ابن
ماجه بلفظ (لیس فى المال حق سوى الزكاة) فالمتنان متعارضان
، وقد اختلفت الطرق ، واستحال الترجیح .

(٢٦) المدرج :

قال الناظم :

والمدرجات فى الحدیث ما أتت * * من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

تعریفه : (وهو الحدیث الذى أدرج فىه زیادة لیست منه من غیر

تمییز لها) .

مقصده : أمران :

– تفسیر غریب أو توضیح مشكل ، و يعرف كما یلی :

١ - التنصيص من العلماء

٢ - إقرار الراوي بنفسه .

٣ - استحالة كونه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اقسامه : مدرج سند ، ومدرج متن .

كحديث أبي هريرة (إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من

أثر الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) .

فالجملة الأخيرة مدرجة من كلام أبي هريرة كما جزم به ابن

تيمية وابن حجر وغيرهما من الحفاظ رحمهم الله .

المصنفات :

١ - الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب .

٢ - تقرب المنهج بترتیب المدرج ، لابن حجر وهو تلخیص

لما سبق .

(٢٧) المدبج :

قال الناظم :

وما روى كل قرين عن أخه * * * مدبج فاعرفه حقاً وانتخه

المدبج لغة من التدبج بمعنى التزيين وهو مشتق من ديباجتي

الوجه أي الخدين وكان المدبج سمي بذلك لتساوي الراوي

والمروي عنه كما تتساوى الخدان.

واصطلاحاً : (أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر)

ومعنى فانتخه .. أي افتخر أنت بمعرفته

مثاله :

فى الصحابه : روىة عائشه عن أبى هريرة والعكس .

فى التابعىن : روىة الزهرى عن عمر بن عبداالله والعكس

مصنفاته :

١ - المذبج للدارقطنى .

٢ - روىة الأقران لأبى الشىخ الاصفهانى

(٢٨) المتفق والمفترق :

قال الناظم : متفق لفظاً وخطأً متفقٌ وضده إلخ

وهو (أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً ، خطأً

ولفظاً ، وتختلف أشخاصهم).

مثل : الخلىل بن أحمء شىخ سىبوىه ، اشترك فى هءا الاسم سةة
أشخاص.

فائءةه :

١ - ءفع ءوهم أنهم شخص واحد .

٢ - ءمىبزههم ءوئىقا وءضعىفأ

مصنفاته :

١ - المءفق والمفءرق للخطىب

٢ - الأنساب المءففة لمحمء بن طاهر .

(٢٩) الموءلف والمءءلف :

قال الناظم :

موءلف مءفق الخط فقط * * * وءءه مءءلف فآخش الغلط

تعرفه : (هو أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطأ ، وتختلف لفظاً) .

مثل : سلام وسلامّ والبزاز ، البزار وهذا النوع يُضبط بالحفظ غالباً ، وليس له قاعدة .

مصنفاته :

١ – المؤتلف والمختلف لعبد الغنى بن سعيد .

٢ – الإكمال لابن ماكولا .

(٣٠) المنكر :

قال الناظم :

والمنكرُ الفردُ به راوِ غدا * * * تعديله لا يحملُ التفردا

ومراد الناظم : (أنه الحدىث الذى ىنفرد به من فُحش غلظه ، أو

كثرت غفلته ، أو تبىن فسقه) .

ومعنى : تعدىله لایحمل التفردا : أى لایحتمل قبوله إذا تفرد .

والصواب فى تعریفه ما اختاره الحافظ فى النخبة .

وهو ما رواه الضعیف مخالفاً للثقات .

قال السىوطى فى ألفیته :

المنكر الذى روى غیر الثقة * * * مخالفاً فى نخبة قد حققه

مثاله :

مارواه ابن أبى حاتم من طریق حُبىب بن حُبىب الزیات عن أبى

اسحاق عن العىزار بن حرىث عن ابن عباس عن النبى صلى الله

علیه وسلم ، قال :

(من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج البيت وصام ، وقرأ
الضيف ، دخل الجنة).

قال أبو حاتم : وهو منكر ، لأن غيره من الثقات رواه عن أبي
اسحاق موقوفاً ، وهو المعروف .

(٣١) المتروك :

قال الناظم :

متروكه ما واحد به انفرّد * * وأجمعوا ضعفه فهو كرد

والمعنى ما رواه راو ، أجمع المحدثون على ضعفه ، فهو كرد
أي مردود .

تعريفه : (وهو الحديث الذي فيه راو متهم بالكذب) .

مثاله :

حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي عن جابر عن أبي الطفيل
عن علي وعمار قالا : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في
الفجر ، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة ، ويقطع صلاة العصر
آخر ايام التشريق) .

قال النسائي والدارقطني عن عمرو بن شمر : (متروك الحديث).
والمتروك رتبة ضعيفة بين المنكر والموضوع .

(٣١) الموضوع :

قال الناظم :

والكذب المختلق المصنوعُ * * على النبي فذلك الموضوعُ

وتعريفه : (هو الكذب المخلوق المصنوع المنسوب الي رسول

الله صلى الله عليه وسلم)

وهو أشر أنواع الضعيف وأحطها ، وانما اعتبر حديثا بزعم

واضعه ... ! .

مثاله : (النعمان سراج امتي) (على خير البشر ، من شك فيه

كفر)

فيه مسائل :

الاولى - حكم روايته :

لاتحل روايته للعالم به ، إلا مع البيان ، لما جاء في مقدمة مسلم

(من حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو احد الكاذبين)

: يروى بالتشنية والجمع .

الثانىة - طرق الوضع :

- ١ - إما أن يصنع الكلام من عنده .
- ٢ - أو يأخذ كلاماً للحكماء ، فيجعل له إسنادا .

الثالثة : دواعى الوضع :

- ١ - التقرب إلى الله : كقول بعض واضعى حديث فضائل السور
(وضعتها أرغب الناس) من فرط جهله وحمقه .
- ٢ - الطعن فى الإسلام : كما صنعت الزنادقة .
- ٣ - الانتصار للمذهب : كحديث (علي خير البشر)
- ٤ - التزلف إلى الحكام .
- ٥ - التكسب فى طلب الرزق : كما يصنع القصاص .

٦ - قصد الشهرة : كمن يورد أحاديث غريبة ، يرغب في سماعها

منه .

الرابعة - كيف يعرف الوضع :

١ - أنه ليس من كلام الأنبياء .

٢ - أن يكون الحديث باطلا في نفسه .

٣ - مخالفته للقرآن .

٤ - سماجة الحديث وركة ألفاظه .

٥ - إقرار الواضع بالوضع .

وغيرها من الوسائل وقد ذكرها ابن القيم في كتابه الماتع (المنار

المُنيف) وهو مطبوع في مجلد لطيف .

المصنفات :

- ١ - الموضوعات: لابن الجوزي
- ٢ - اللاليء المصنوعة: للسيوطي
- ٣ - تنزيه الشريعة: لابن عراق الكناني
- ٤ - الفوائد المجموعة: للشوكاني
- ٥ - الأسرار المرفوعة
- ٦ - المصنوع وكلاهما لملا علي القاريء

ثم قال :

وقد أتت كالجوهرِ المكنونِ * * سميتها منظومةً البيقوني

هنا أثنى ومدح كلامه ، ويجوز أن يمدح المسلم ما أحسنه بلا
مبالغة ، مع أمن الفتنة والجوهر معدن نفيس وهو فارسي
معرب، يستخرج من البحر والمكنون أي المحفوظ .

**وقد تم شرح المنظومة
..بعون الله وتوفيقه..**

صدر للمؤلف : أكثر من مائة كتاب منها :

- أزاهير الروضة
- الأربعون الأكثرية
- الخطب الحديثة
- أربعون المعالي
- النهوض الذاتي
- توهجات النيل
- محائليات
- وطنٌ ومنن
- موقظاتُ التدبر القرآني

- سلاالم العلم

- نثار علمية

- شجن المنابر

- الخلاصاتُ العشرية على الأربعين النووية ..

والله الموفق .

hamzah1000@outlook.com